Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد سبق أن رأينا أن فكرة الأصل والفرع والتفاضل بينهما هى فكرة عقلية .

٤ - نيابة الكلمات عن بعضها :

سبق أن رأينا أن الكوفيين اعتقدوا أن الكلمات يمكنها أن تنوب عن بعضها فى المواقف المختلفة ، وعندئذ إما أن تستحق الأحكام النحوية لما نابت عنه ، أو تكتسب خصائصه فى العمل (٥٤) ولقد أخذ البصريون أيضا بهذا الفرض العقلى .

فمن ذلك ماتعللوا به فى رفع المضارع حيث ذهبوا إلى أن المضارع يرتفع لقيامه مقام الاسم ، ثم قالوا فى حججهم : « إنما قلنا إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم وذلك من وجهين : أحدهما : أن قيامه مقام الاسم عامل معنوى ، فأشبه الابتداء ، والابتداء يوجب الرفع فكذلك ما أشبهه . والوجه الثانى : أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع فى أقوى أحواله ، فلما وقع فى أقوى أحواله وجب أن يُعطَى أقوى الإعراب ، وأقوى الإعراب الرفع . فلهذا كان مرفوعا لقيامه مقام الاسم » (٥٥) . وكما سبق أن قلنا عند حديثنا عن تعليلات الكوفيين أن فكرة نيابة كلمة عن كلمة هى فرض عقلى اتُّخِذ وسيلة سهلة لنقل الأحكام ، ولقد تعلل به كلا الفريقين .

٥ - التعليق مع كلمة مقدّرة :

ومن الفروض العقلية التى وجدناها عند البصريين ولم تصادفنا عند الكوفيين - ربما لقلة استخدامهم لها - فكرة « التعليق » . إذْ يعتقد البصريون أن الجار والمجرور ، والظرف لابد أن يتعلق كل منهما بفعل فى الجملة مثل قولنا : عجبت من زيد ، ونظرت إلى عمرو . وهذه الفكرة فرض عقلى والدليل على ذلك أن الكلام يأتى

---

(٥٤) انظر ص ٢٤٥ من هذا البحث الفقرة الخاصة بنيابة الكلمات عن بعضها .

(٥٥) كمال الدين الأنبارى : الإنصاف ٥٥٢/٢ ، وانظر ايضا ٢٢٩/١ حيث استخدم البصريون نفس الفكرة أيضا .